الاستعارة الإدراكية بين العربية والإنجليزية: دراسة تقابلية تطبيقية في التمثيل والمعنى

د. أسماء أحمد المومني

جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، كلية العلوم والآداب، قسم العلوم الأساسية الإنسانية والعلمية

aaalmomani7@just.edu.jo

الملخص

تتناول هذه الدراسة الفروقات البنيوية والدلالية بين الاستعارات الإدراكية في العربية والإنجليزية، وذلك بتحليل تقابلي لمفاهيم مجردة كالغضب، والزمن، والفهم، والعلاقات الاجتماعية، والنجاح والفشل. وتستند الدراسة إلى نظرية الاستعارة الإدراكية كما صاغها لاكوف وجونسون. واستخدمت الدراسة مدونة من نصوص متوازية في اللغتين لرصد طرائق التمثيل المجازي والفروق في التصور الثقافي. وقد أظهرت النتائج وجود تقاطعات بنيوية بين اللغتين، لكن الاختلافات الثقافية تؤدي إلى تباينات في التبئير والمعنى، ما قد يؤثر في الترجمة أو تعليم اللغة. وتوصي الدراسة بإدماج الاستعارة الإدراكية في مناهج الترجمة وتعليم اللغات لفهم أعمق للغة والثقافة.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة الإدراكية، التمثيل المجازي، اللسانيات التطبيقية.

ABSTRACT

This study investigates the structural and semantic differences between conceptual metaphors in Arabic and English through a contrastive analysis of abstract concepts such as *anger*, *time*, *understanding*, *social relationships*, and *success or failure*. It is grounded in the conceptual metaphor theory developed by Lakoff and Johnson. A parallel corpus in both languages was analyzed to explore metaphorical representations and cultural conceptualizations. The findings reveal notable structural overlaps; however, cultural differences lead to variations in focus and meaning, which can affect translation and language education. The study recommends incorporating conceptual metaphor theory into translation and language curricula to foster deeper cultural and linguistic understanding.

Keywords: conceptual metaphor, metaphorical representation, applied linguistics.

مقدمة

تُعد الاستعارة الإدراكية من الركائز الأساسية في اللسانيات المعرفية الحديثة، إذ كشفت عن العلاقة الوثيقة بين اللغة والفكر، وأسهمت في تغيير النظرة التقليدية للمجاز من كونه تزيينًا بلاغيًا إلى كونه آلية معرفية تُنظم التجربة الإنسانية وتوجّه الفهم. وقدّمت نظرية الاستعارة الإدراكية، كما صاغها Lakoff & Johnson، تصورًا جديدًا للمجاز بوصفه بنية ذهنية تُسهم في بناء المفاهيم من خلال إسقاط مجال حسي ملموس (المصدر) على مجال تجريدي (الهدف)، وهو ما يجعل كثيرًا من التعبيرات اليومية انعكاسًا مباشرًا لهذا النشاط العقلي (العرابي، 2010؛ Lakoff & Johnson, 1980; Gibbs, 1994).

وتشير الدراسات إلى أن تفاصيل هذه البُنى المجازية تتباين بين اللغات باختلاف الأطر الثقافية، رغم تشاركها في الأنماط الكبرى (Kövecses,2010; Deignan, 2005) (الأهدل، 2018)، ولأن هذه المجازات تكوّن جزءًا من البنية الذهنية، فإن صعوبات متعلّمي اللغة الثانية والمترجمين كثيرًا ما تعود إلى غياب الوعي بهذه البُنى، لا إلى مجرد نقص في المعجم أو القواعد (Boers, 2003; Deignan, 2005).

ورغم غزارة الدراسات التي تناولت الاستعارة الإدراكية نظريًا وتطبيقيًا، سواء في السياق العربي أو الإنجليزي، فإن المقاربات التي تجمع بين التحليل البنيوي والدلالي للاستعارات المجازية في نصوص متوازية من اللغتين لا تزال محدودة، خاصة حين يتعلق الأمر بتوظيف هذه التحليلات في مجالات تعليم اللغة الثانية أو الترجمة. وانطلاقًا من هذا المنظور، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف التمثيلات المجازية لعدد من المفاهيم المجردة في اللغة العربية واللغة الإنجليزية عن طريق مدونة نصوص متوازية، وتحليل أوجه التقاطع والاختلاف بين اللغتين، مع التركيز على الإمكانات التعليمية والترجمية لهذه الفروقات.

الإطار النظري

1. تعريف الاستعارة الإدراكية (المفهومية) وتطورها

ظهرت نظرية الاستعارة الإدراكية (Conceptual Metaphor Theory) مع كتاب Metaphors We Live By لـ Lakoff & Johnson، وقدّمت تحولًا جذريًا في النظر إلى المجاز اللغوي، من كونه محصورًا في الاستخدام الأدبي إلى كونه نمطًا إدراكيًا أساسيًا يشكّل بنية الفهم البشري. وتفترض هذه النظرية أن التفكير قائم على أنساق مجازية لا واعية تنظم كيفية إدراك الإنسان لمفاهيمه المجردة، من خلال إسقاط مجال ملموس (source domain) على مجال تجريدي (target domain)، كما في تمثيل الزمن بالحركة، أو الغضب بالحرارة (العرابي،2010؛ (Lakoff & Johnson, 1980; Gibbs, 1994).

ويُظهر هذا النموذج أن اللغة اليومية ليست انعكاسًا مباشرًا للواقع فحسب، بل تجسيد لطريقة فهم الإنسان لتجاربه الحسية والمعنوية، وهي بنى عقلية تُعاد صياغتها ثقافيًا داخل كل لغة (الأهدل، 2018؛ Deignan, 2005).

2. المبادئ الأساسية في نظرية الاستعارة المفهومية

ترتكز نظرية الاستعارة المفهومية على مجموعة من المبادئ التي تُميّزها عن التصورات التقليدية للمجاز. أول هذه المبادئ أن الاستعارة ليست ظاهرة لغوية سطحية، بل هي آلية إدراكية تنشأ في التفكير وتنعكس في اللغة. وثانيها، أن العلاقة بين المجالين (المصدر والهدف) ليست علاقة زخرفية، بل علاقة إسقاط منتظم تنقُل هيكل المجال المادي إلى المفهوم المجرد وفق مخطط معرفي محدد (الأهدل، 2018؛ Kövecses, 2010).

أما المبدأ الثالث، فهو أن هذه الاستعارات ليست واعية بالضرورة، بل تُكتسب تدريجيًا عبر التفاعل الثقافي والمعرفي، وتصبح جزءًا من البنية الإدراكية للمجتمع اللغوي (Gibbs, 1994؛. Kövecses, 2015) وهذا ما يفسّر شيوع أنماط مثل "الزمن مال" أو "الأفكار أشياء ملموسة"، التي تُستخدم دون إدراك مباشر بأنها استعارات، مثل قولنا: "أضعت وقتي" أو "أمسك الفكرة".

ويشير Boers (2003) إلى أن المتعلمين يواجهون صعوبة في فهم التعبيرات المجازية لأنهم لم يطوّروا بعد البنية الإدراكية اللازمة التي تسمح لهم بفهم هذا النوع من الإسقاط، مما يجعل الوعي بالمجال المفهومي أمرًا حاسمًا في تعليم اللغة الثانية.

3. النماذج المجازية في اللغتين

تُعد النماذج المجازية المفهومية أدوات معرفية تَشيع في مختلف اللغات، ولكنها تتخذ أشكالًا وصياغات تختلف باختلاف السياق الثقافي. وقد أظهرت الدراسات أن مجالات مثل العاطفة، والزمن، والفهم، والعلاقات ، والنجاح والفشل ؛ تُصاغ عادةً بمجازات إدراكية مترسخة في اللغة (العرابي، 2010؛Kövecses, 2010).

ومن الأمثلة البارزة: الغضب حرارة، كما في التعبير العربي "غلي دمه" أو "اشتعل غضبًا"، ويقابلها في الإنجليزية: He was boiling with anger أو He exploded with rage . ويشير ذلك إلى أن الغضب يُجسَّد في كلتا اللغتين بوصفه حالة فيزيولوجية متصاعدة، وإن اختلفت الصور البؤرية المستعملة.

وكذلك يظهر مجاز الزمن على أنه حركة في العربية وذلك بعبارات مثل "الوقت يركض" أو "مرّت الأيام بسرعة"، ويقابله في الإنجليزية: Time flies أو We are approaching the deadline . ويُظهر هذا التمثيل إدراك الزمن كشيء متحرّك يمكن أن يسبق أو يُلاحَق.

ومن النماذج المنتشرة أيضًا: الأفكار طعام، كما في العربية: "أعطني فكرة أهضمها"، أو "هذه النظرية لا تُبلع"، ويقابلها في الإنجليزية: I can't digest this idea أو His proposal is hard to swallow، وهي تعبيرات تجسّد المعالجة العقلية بوصفها هضمًا جسديًا.

وهذه النماذج من الأمثلة – رغم تقاطعاتها – إلا أنها تختلف في طبيعة التبئير ومصدر الصورة المجازية. فبينما تميل العربية إلى توظيف صور حرارية وأحيانًا جسدية قريبة من الإدراك الحسي، بينما تميل الإنجليزية إلى التعبير عبر صور متعلقة بالحركة أو الانفجار أو الانغلاق (الأهدل، 2018؛ Kövecses, 2015).

4. التبئير والتجسيد والخصوصية الثقافية

تُبرز نظرية الاستعارة الإدراكية أهمية ما يُعرف بـ التبئير (Focalization)، وهو اختيار جانب معيّن من مجال المصدر لإبرازه في عملية الإسقاط المجازي. فعلى سبيل المثال، في مجاز "الغضب حرارة"، يمكن أن تُبئَّر عناصر مختلفة مثل الاحتقان أو الانفجار أو التدرج التصاعدي، بحسب ما تختاره الثقافة من صورة ذهنية لتأكيدها في الخطاب ؛ (Deignan, 2005 الحراصي ،2006؛ (Kövecses, 2015.

أما التجسيد (Embodiment)، فهو مبدأ محوري في اللسانيات المعرفية، ويقوم على أن الإدراك البشري يتأسس على تجارب جسدية حسية، يتم من خلالها بناء المفاهيم المجردة. وتشير أبحاث Gibbs (1994) إلى أن هذا النمط التجريبي – كالإدراك المكاني، أو التوازن الجسدي، أو الضغط – يشكل الأساس التكويني للعديد من المجازات الشائعة، مثل مجاز "الفرح ارتفاع" أو "الحزن هبوط".

إلا أن التجسيد لا يعمل بمعزل عن الثقافة؛ فالثقافة توجه اختيار المجال المصدر وطريقة تصويره. وهذا ما يظهر في التباين بين اللغتين العربية والإنجليزية، ففي حين تميل العربية إلى تجسيد المفاهيم بانطلاق من الجسد الداخلي (الصدر، الدم، القلب)، نجد الإنجليزية تميل إلى إبراز الجانب الخارجي أو الانفعالي (كالانفجار، والحركة، والانغلاق)، وهذا يدل على خصوصية ثقافية في عملية التبئير المجازي (القاسمي، 2012؛ الأهدل، 2018؛ (Kövecses, 2015.

وتُظهر هذه الاختلافات أن الاستعارة ليست مجرد تماثل بين لغتين، بل منظومة ثقافية إدراكية تُعبّر عن رؤية كل لغة من لغات العالم، وهو ما يجعل التحليل التقابلي أداة كاشفة للفروق المعرفية العميقة بين المجتمعات.

5. المجاز في اللسانيات: من الزينة إلى البنية المفهومية

ظلّت الاستعارة لعقود تُعدّ من أدوات التزيين البلاغي، وقد نظر إليها البلاغيون العرب على أنها نقل للّفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر لعلاقة بين المعنيين مع قرينة (الجرجاني، 2001)، وهو المفهوم الذي ظل حاضرًا في النحو والبيان العربيين. ولم تختلف التصورات الغربية التقليدية كثيرًا، إذ استمرت الاستعارة تُدرس بوصفها زخرفًا أسلوبيًا حتى النصف الثاني من القرن العشرين.

وفي منتصف القرن، بدأ تحول تدريجي نحو إدراك المجاز كبنية فكرية، حيث أشار ياكوبسون (Jakobson, 1960) إلى أن المجاز يرتبط بالوظيفة الشعرية للغة، من خلال علاقة الاستبدال، واقترح أن له صلة عميقة بعمليات الإدراك اللغوي نفسها. ومع ذلك، لم تتحول هذه الإشارات إلى نظرية متكاملة إلا مع ظهور أعمال لاكوف وجونسون.

وقد أحدث لاكوف وجونسون (Lakoff & Johnson, 1980) نقلة نوعية في مفهوم المجاز، حين طرحا نظرية الاستعارة المفهومية، التي تفترض أن التفكير نفسه مجازي بطبيعته، وأن مفاهيمنا المجردة تُبنى على أساس تجارب حسية ملموسة. هذا الطرح أزاح المجاز من حقل البلاغة إلى ميدان علم الإدراك، وجعل الاستعارة مكونًا أصيلًا في بنية اللغة والمعرفة.

وأكّد هذا الاتجاه لاحقًا باحثون مثل جيبس (Gibbs, 1994) وكوفيشيس (Kövecses, 2010)، حيث أوضحوا أن الاستعارات المفهومية ليست فقط وسائل للتعبير، بل تُجسّد الطريقة التي يُصنّف بها الإنسان العالم، ويتعامل بها مع المفاهيم المجردة كالزمن، والمشاعر، والعلاقات، والنجاح، وغيرها.

6. الاستعارة في تعليم اللغة الثانية والترجمة

أثبتت الدراسات التطبيقية أن الاستعارة المفهومية تُعد من أكبر التحديات التي تواجه متعلمي اللغة الثانية، لا بسبب صعوبتها اللغوية الظاهرة، بل لأن التمثيلات المجازية تختلف جذريًا من لغة إلى أخرى، مما يؤدي إلى سوء الفهم أو إسقاط غير دقيق للمعنى (Boers, 2003; Deignan, 2005). فالمتعلم الناطق بالعربية قد لا يُدرك بسهولة أن عبارة مثل He is under pressure ترتبط في الإنجليزية بمجال مجازي مألوف، تمامًا كما أن الناطق بالإنجليزية قد لا يعي الدلالة المجازية لعبارات مثل "يغلي صدره" في السياق العربي.

ومن ناحية الترجمة، فإن المجاز الإدراكي يشكّل تحديًا لا يقل تعقيدًا، إذ لا يمكن نقل الاستعارة من لغة إلى أخرى على نحو حرفي في معظم الحالات، لما في ذلك من احتمال تشويه للمعنى أو انزياح ثقافي. وقد أظهرت دراسات تحليلية عربية أن المترجم الناجح هو من يستطيع تحديد النموذج المفهومي الكامن في

النص الأصلي، ثم يبحث له عن مقابل دلالي يُفهم ضمن الإطار الثقافي للغة الهدف (الأهدل، 2018؛ الحراصي، 2006).

ويؤكد Kövecses (2010) أن تدريس الاستعارة بوصفها نمطًا إدراكيًا يتيح للمتعلمين تطوير فهم أعمق للتراكيب المجازية، كما يُعزز قدرتهم على إنتاج تعبيرات طبيعية في اللغة الهدف، ويقلل من الترجمة الحرفية التي تُنتج نصوصًا ثقافيًا مغتربة.

لهذا، تقترح العديد من الأبحاث دمج تحليل الاستعارة ضمن المناهج التعليمية والتدريب على ذلك في أعمال الترجمة، بوصفه أداة استراتيجية لتحسين الفهم الثقافي واللغوي في آن (Deignan, 2005 ؛ Boers, 2003).

الدراسات السابقة

شهدت العقود الأخيرة تراكمًا غنيًا في دراسات المجاز الإدراكي، خصوصًا منذ صدور كتاب Metaphors We Live By (Lakoff & Johnson, 1980) الذي أسّس لتحوّل جذري في فهم اللغة بوصفها انعكاسًا للذهن. وقد تابع Gibbs (1994) هذا المسار بتحليله للأسس الإدراكية للمجاز اليومي، مشيرًا إلى أن كثيرًا من تراكيب اللغة العادية تتضمن تمثيلات مفهومية عميقة. كما وسّع Kövecses (2010, 2015) الإطار النظري ليشمل الثقافة بوصفها عاملاً حاسمًا في تشكيل النموذج المجازي، مؤكدًا أن الاستعارة ليست فقط أداة لغوية بل بُنية ثقافية–ذهنية تتفاوت بين المجتمعات.

وفي المجال التطبيقي، ركّزت دراسة Deignan (2005) على الاستعارة من منظور لساني فيسيولوجي عبر تحليل المدونات، مبرزةً أهمية التكرار في الكشف عن النماذج الإدراكية. أما Boers (2003)، فقد ناقش أثر الاستعارة على تعلم اللغة الثانية، واقترح إدماج الوعي المجازي ضمن منهجيات التدريس.

وعلى الصعيد العربي، ظهرت مساهمات رصينة تهدف إلى تأصيل المفهوم وربطه بالسياق العربي. فقد قدّم العرابي (2010) دراسة موسعة للاستعارة المفهومية في العربية، مستعرضًا بنيتها الثقافية واللغوية، ومبينًا كيف تتقاطع أحيانًا مع النماذج الغربية وتختلف عنها في جوانب التبئير والصياغة. أما الحراصي

(2006) فوظّف الاستعارة في تحليل الخطاب، وربطها بالبنية السلطوية للخطاب السياسي والديني، مؤكّدًا دور المجاز في تشكيل التأثير والإقناع.

وقد تناول الأهدل (2018) الاستعارة بين المعجم والذهن، وحاول التوفيق بين المقاربة اللسانية المعرفية والبنية المعجمية في العربية، مبرزًا دور التكرار المجازي في تشكيل المعنى المتداول. كما ركّز القاسمي (2012) على اللسانيات المعرفية في السياق الخطابي، وطرح نماذج تحليلية تُظهر خصوصية المجاز العربي في تمثيل العواطف والمفاهيم المجردة.

ورغم ثراء الأدبيات الأجنبية والعربية، إلا أن المقاربات التقابلية التطبيقية بين العربية والإنجليزية لا تزال محدودة، خصوصًا تلك التي تجمع بين التحليل البنيوي والدلالي للنماذج المجازية في corpus متوازٍ. كما أن الربط بين هذه الاستعارات وواقع تعليم اللغة أو الترجمة لا يظهر إلا جزئيًا في بعض الدراسات. ومن هنا تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أنها تجمع بين التحليل النوعي المقارن والتطبيق العملي، مع مراعاة الخلفية الثقافية والتمثيل المعرفي، مما يسهم في تقديم توصيات تربوية لأغراض الترجمة وتعليم اللغة الثانية قابلة للتطبيق.

أسئلة الدراسة والمنهج

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية رئيسية تتعلّق بكيفية تمثيل المفاهيم المجردة في كل من العربية والإنجليزية من خلال الاستعارة الإدراكية، وما ينجم عن ذلك من فروق بنيوية ودلالية وثقافية. وبناءً عليه، تسعى للإجابة عن الأسئلة الآتية:

كيف تُجسَّد بعض المفاهيم المجردة (كالغضب، والزمن، والفهم، والعلاقات الاجتماعية، والنجاح والفشل) استعاريًا في اللغتين العربية والإنجليزية؟

ما أوجه الاتفاق والاختلاف في البنية المفهومية للاستعارة بين اللغتين؟

كيف تؤثر الخصوصية الثقافية في تبئير النماذج المجازية؟

ما الانزياحات الدلالية المحتملة عند نقل هذه المجازات بين اللغتين في سياقات تعليمية أو ترجميّة؟

كيف يمكن توظيف هذه الفروق في تحسين تعليم اللغة الثانية أو الترجمة؟

وتعتمد هذه الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا ذا طبيعة تقابلية تطبيقية، يستند إلى إطار نظري نوعي. وقد تم اختيار مدونة لغوية متوازية (parallel corpus) تضم عددًا من النصوص الأصلية والمترجمة (من وإلى العربية والإنجليزية)، مع التركيز على نصوص ذات حمولة مفهومية عالية، كالنصوص الأدبية، والمقالات الثقافية، والخطابات العامة.

وتمثّل العيّنة خمسة مجالات مفهومية أساسية:

- الغضب (ANGER)
- الزمن (TIME)
- الفهم (UNDERSTANDING)
- العلاقات الاجتماعية (SOCIAL RELATIONSHIPS)
- النجاح والفشل (SUCCESS AND FAILURE)

وقد خضعت العيّنة لتحليل مجازي دقيق، وفق مبادئ نظرية الاستعارة المفهومية كما صاغها Lakoff وJohnson، واستُعين في التحليل بمفاتيح مصطلحية تمثّل مجالات المصدر والهدف، مع ملاحظة الاختلافات في التبئير، ونوع المجال المختار في كل لغة، ووجود أو غياب المقابل المجازي.

وتم تحليل كل مجال على مستويين:

- المستوى البنيوي (Structure): ويمثل العلاقة بين المجال المصدر والمجال الهدف.
- المستوى الدلالي–الثقافي (Meaning and Cultural Specificity): الذي يوضح كيفية فهم المجاز وتأطيره معرفيًا وسياقيًا.

الجانب التطبيقي: تحليل النماذج المجازية في العربية والإنجليزية

يرتكز هذا الجزء على تحليل تقابلي لعدد من النماذج المجازية المفهومية ضمن خمسة مجالات إدراكية رئيسية، اختيرت لما لها من ثراء في التمثيل المجازي عبر اللغتين، وهي: الغضب، والزمن، والفهم، والعلاقات الاجتماعية، والنجاح والفشل.

وقد استُخرجت التمثيلات المجازية من مدونة نصوص متوازية في اللغتين، شملت خطبًا أدبية وثقافية، ومقالات رأي، ونصوصًا مترجمة، مع انتقاء الحالات التي تُجسّد النماذج الإدراكية بشكل واضح وقابل للمقارنة.

1. الغضب: الغليان مقابل الانفجار

يُعدّ الغضب أحد أكثر المفاهيم التي تحظى بتمثيل مجازي واسع في مختلف اللغات، وهو من أوضح النماذج المجازية التي تناولتها نظرية الاستعارة الإدراكية منذ بداياته (Lakoff & Johnson, 1980; Kövecses, 2010) . إذ يُمثل الغضب في الاستعمالات العربية، كمفهوم حراري داخلي، وغالبًا ما يُصوَّر بالغليان أو الاشتعال، كما في التعبيرات: "غلي دمه"، "احمرّ وجهه من الغضب"، و"يغلي صدره"، وهي نماذج تُسقَط من مجال الحرارة الفيزيائية على تجربة الشعور بالغضب، مما يُبرز الطابع الجسدي والانفعالي للمشاعر (العرابي، 2010؛ الأهدل، 2018).

أما في اللغة الإنجليزية، فالغضب يُمثّل عادةً على أنه ضغط داخلي يؤدي إلى انفجار، كما في He blew up in anger, He was about to explode, وBoiling with rage، وهي نماذج ترتكز على استعارة الضغط الداخلي والانفجار كمجال مصدر(Gibbs, 1994; Kövecses, 2015) رغم وجود عنصر "الغليان" المشترك، فإن التبئير في النموذج الإنجليزي يتركز على النتيجة العنيفة والمفاجئة (الانفجار)، لا على التراكم التدريجي فحسب.

وتُظهر المقارنة أن كِلا اللغتين توظفان استعارة الغضب بوصفه حرارة، غير أن الثقافة العربية تميل إلى إبراز تراكم المشاعر في الداخل، بينما تُسقِط الثقافة الإنجليزية فكرة الانفجار الخارجي كتعبير عن التحول المفاجئ (Deignan, 2005; القاسمي، 2012).

2. الزمن: من الانسياب إلى التسابق

يعدّ الزمن من أكثر المفاهيم المجردة التي تتطلب تمثيلًا مجازيًا لفهمها والتعبير عنها في اللغة، نظرًا لأنه لا يتجلّى مباشرة للحواس، بل يُتصوّر عبر تجارب محسوسة كالانتقال أو الحركة (Lakoff &

(Johnson, 1980 ;Kövecses, 2010). ويعتمد تمثيل الزمن في كل من العربية والإنجليزية على استعارات مفهومية تستدعي الحركة والتغير، لكن مع تباين في البنية وتوزيع الأدوار المفهومية.

ففي العربية يعد الزمن تيارًا أو مجرى يتحرك، أو كتيار ينساب ويمرّ، كما في عبارات: "الزمن يمضي"، و"مرت الأيام سريعًا"، و"انقضى الوقت". وتُظهر هذه التمثيلات إسقاطًا من مجال الماء الجاري أو التيار المتدفق، وهي استعارة تُركّز على حركة الزمن باتجاه المستقبل دون توقف، في نمط يبدو متأثرًا بالرؤية الخطّية للزمن (العرابي، 2010؛ الأهدل، 2018).

أما في الإنجليزية، فالزمن متسابق أو متحرك، إذ نرى تجسيد استعارة الزمن من خلال الحركة الخطية، سواء أكان الزمن هو المتحرك أو الإنسان، كما في Time flies، و The weekend went by so quickly، وWe're approaching the deadline. وهنا، نلاحظ نوعين من الاستعارة أولهما أن الزمن هو الكائن المتحرك، أو أن الإنسان يتحرك باتجاه نقطة زمنية، وهو ما يُعرف بثنائية Moving Time و (Gibbs, 1994; Boroditsky, 2000 ;Kövecses, 2015) Moving Ego.

3. الفهم: من الإمساك إلى الرؤية

يُعدّ الفهم من المفاهيم الذهنية المجردة التي يصعب توصيفها مباشرة دون استعارات. ولذا، تلجأ اللغات الطبيعية إلى تمثيل الفهم من خلال تجارب حسية مألوفة، مثل الإمساك بشيء مادي أو رؤيته بوضوح. وقد بينت دراسات مبكرة في الاستعارة الإدراكية أن المفاهيم المجردة مثل الفهم تُصوَّر عادةً على أنها كائنات مادية يمكن استيعابها، أو إمساكها، أو رؤيتها، أو حتى هضمها (Lakoff & Johnson, 1980; Gibbs, 1994; Kövecses, 2010) .

ويبدو الفهم في العربية بصورته الاستعارية إما إدراك أو إمساك. و تَظهر استعارات متعددة تعكس هذا التصوّر الحسي للفهم، ومنها: "أمسك الفكرة"، أو "أدرك المقصد"، أو "استوعب المعنى"، أو "أحاط بالموضوع"

وتدل هذه التراكيب على استعارات الإمساك والإحاطة بوصفها وسيلتين لفهم المعلومة، حيث تُسقَط خصائص التفاعل الحسي مع الأشياء على عملية ذهنية مجردة. كما تظهر استعارة البصر في تعبيرات مثل

"رأيت وجهة نظرك" أو "الصورة غير واضحة"، وهي استعارات تُجسِّد الفهم في ضوء الرؤية والتجلّي (العرابي، 2010؛ الأهدل، 2018).

ونجد الأنجليزية توظف نفس النموذج المفاهيمي تقريبًا كما في العربية، فالفهم يُقدم بصورة الرؤية أو الأمساك في الإنجليزية: الفهم رؤية أو إمساك أيضًا، ومن ذلك:

I see what you mean
He grasped the concept
Let me get the idea straight

وهذه التراكيب تُمثّل استعارات الرؤية (SEEING) والإمساك (GRASPING)، حيث يُفهم الإدراك الذهني كعملية حسية تتطلب الوضوح البصري أو السيطرة اليدوية على الشيء المفهوم (Gibbs, 1994; Deignan, 2005; Kövecses, 2015)

ويشترك النظامان العربي والإنجليزي في إسقاط الفهم على مجالين حسّيين هما: الرؤية والإمساك، غير أن اللغة العربية تبدو أكثر ميلًا إلى التعبيرات المستمدة من الإدراك العقلي المباشر (مثل: أدرك، استوعب)، بينما تَظهر في الإنجليزية صياغات أكثر حرفية للإمساك والرؤية، ما يدلّ على اختلاف طفيف في مدى التبئير الحسي أو المفهومي.

4. العلاقات الاجتماعية: من البناء إلى المسافة

تُعدّ العلاقات الاجتماعية من أبرز المفاهيم التي تخضع لتمثيل مجازي في مختلف اللغات، نظرًا لتعقيدها التجريدي وتشعّب مظاهرها. وتعتمد اللغة في تمثيل هذه العلاقات على إسقاطات من مجالات حسّية ملموسة مثل البناء، أوالمسافة، أوالشبكة، أو الارتباط الجسدي، وهو ما تشير إليه دراسات عديدة في إطار الاستعارة الإدراكية (Lakoff & Johnson, 1980؛ Deignan, 2005; Kövecses, 2010)

فالتعبير عن العلاقة في العربية يظهر كرابطة أو بناء، إذ نجد استعارات متعددة لتمثيل العلاقات الاجتماعية، منها:

"رابط الصداقة"، أو "توثيق العلاقة"، أو "بناء الثقة"، أو "انفصمت عرى المودة"، أو "جسر التواصل"

وهذه التراكيب تستند إلى مجالات حسّية كالبناء (فالثقة تُبنى)، والربط (فالعلاقة رابطة)، والمسافة (فالتواصل جسر). ويلاحظ أنّ التصوّر العربي يدمج بين مفهومي المتانة والموقع المكاني في تمثيل العلاقة، مما يعكس اهتمامًا بثبات الروابط أكثر من حركتها (العرابي، 2010؛ القاسمي، 2012؛ الأهدل، 2018).أما في اللغة الإنجليزية فالعلاقة شبكة أو مسافة، فالعلاقات تُجسَّد غالبًا باستعارات متعلقة بالشبكات والمسافات، كما في:

They are close friends
There is a gap between us
They built a strong relationship
Their connection is weak

وهذه الأمثلة تُظهر أن العلاقات تُفهم كمواقع في الفضاء، أو كأشياء تُبنى وتُربط وتُفكك، بما يشبه الشبكة أو الهيكل. وتُستخدم كذلك استعارة القرب والبعد المكاني (CLOSENESS / DISTANCE) بوصفها مؤشرًا على درجة العلاقة (Gibbs, 1994; Kövecses, 2015) .

ويبدو أن اللغتين تشتركان في استعارة البناء والتماسك لتمثيل العلاقة، لكنّ العربية تُضفي على العلاقة طابعًا أكثر تجذرًا وثباتًا، بينما تبرز في الإنجليزية بُنية مرنة تشبه الشبكات أو الروابط الديناميكية. وهذا التباين قد يعكس اختلافًا في الرؤية الثقافية للعلاقات بين الفرد والمجتمع.

5. النجاح والفشل: تمثيل حركي للتفوق والانهيار

يندرج مفهوم النجاح والفشل ضمن أبرز المفاهيم المجردة التي لا تُدرك مباشرة عبر الحواس، مما يدفع العقل البشري إلى تمثيلهما استعاريًا بالاستناد إلى تجارب حسية مألوفة. وتُشيِّد اللغتان العربية والإنجليزية تمثلاتهما لهذا المجال على أساس حركة الجسم في الفضاء، حيث يُفهم النجاح من خلال اتجاه صاعد (UP)، ويُصور الفشل في اتجاه هابط (DOWN)، استنادًا إلى التجربة الجسدية الأولية

للإنسان في التعامل مع الجاذبية (Gibbs, 1994; Kövecses, 2010). هذا الترسيم الإدراكي يرتبط ارتباطًا وثيقًا برمزية التقدّم والعلو مقابل التراجع والانهيار، ويُعَدّ من النماذج العالمية في المجاز.

وتَظهر هذه الاستعارة جليّة في التراكيب العربية التي تُستخدم في وصف النجاح أو الفشل، مثل: "ارتقى في عمله"، و"صعد إلى القمة"، و"علا شأنه"، و"بلغ مراتب رفيعة"، مقابل: "انحدر مستواه"، و"سقط في الامتحان"، و"انهارت تجارته". وقد بيّن العرابي (2010) أن هذا النمط المجازي يعكس ترميزًا إدراكيًا يرتكز على العلاقة بين التفوق والعلو من جهة، وبين الانحدار والفشل من جهة أخرى، بحيث تُسقَط البنية الحركية على المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية.

وبالمثل، تُوظِّف اللغة الإنجليزية نموذجًا مماثلًا عبر تعبيرات مجازية مثل: He rose to the top, She climbed the ladder of success, Their business collapsed, They fell behind, His performance dropped. ووفق ما يرى Kövecses (2010) فإن هذه التعبيرات تنتمي إلى الاستعارة الإدراكية: SUCCESS IS UP / FAILURE IS DOWN، التي تستمد شرعيتها من تجسيد صوري مكاني يقوم على تلازم المفيد بالعلو والضار بالهبوط.

المفهوم المجرد في العربية	**التمثيل المجازي في العربية**	**Concept (in English)**	**التمثيل المجازي في الإنجليزية**
الغضب	غلي دمه، اشتعل غضبًا، فقد أعصابه	*Anger*	*He boiled with anger, He blew up, He lost his temper*
الزمن	الوقت يمضي، الزمن يركض، انقضى الزمان	*Time*	*Time flies, Time passes, The deadline is approaching*
الفهم	أمسك بالفكرة، استوعب المعلومة، رأى وجهة النظر	*Understanding*	*He grasped the idea, She digested the concept, I see*

العلاقة الاجتماعية	قربه، ابتعد عنه، توتر العلاقة، بينهما فجوة	*Social Relationship*	*They grew apart, They are close, There is a gap between them*
النجاح والفشل	صعد إلى القمة، انحدر في عمله، انهار المشروع	*Success / Failure*	*He rose to the top, They fell behind, His plan collapsed*

وعلى الرغم من التماثل الظاهري في البنية المجازية بين اللغتين، إلا أن التبئير الثقافي يوجّه هذه التمثيلات بطرق مختلفة. ففي الثقافة العربية، يرتبط النجاح غالبًا بالسمو الأخلاقي أو الرفعة الاجتماعية ("علا قدره"، أو"ارتفع شأنه")، مما يُضفي على المجاز بعدًا قيميًا متجاوزًا للإنجاز المادي. أما في الثقافة الغربية عمومًا، فتُركّز الاستعارة على الإنجاز الفردي المرتبط بالأداء والمكانة (Boers, 2003; Deignan, 2005) . هذا التباين في التبئير له أثر مباشر على صعيد تعليم اللغة الثانية و الترجمة، إذ قد يؤدي إلى تأويلات خاطئة أو إسقاطات غير دقيقة إذا لم يُدرك المتعلم أو المترجم الخلفية الإدراكية لكل نموذج (Boers, 2003).

الجدول 1: مقارنة التمثيلات المجازية الإدراكية بين العربية والإنجليزية عبر خمسة مفاهيم مجردة

تشير المعطيات الواردة في الجدول إلى أن المفاهيم المجردة الخمسة المدروسة (الغضب، الزمن، الفهم، العلاقة الاجتماعية، النجاح والفشل) يتم تمثيلها مجازيًا في كل من العربية والإنجليزية من خلال أنماط إدراكية متقاربة في الجوهر، لكنها متفاوتة في آليات التبئير ودرجة الشيوع. فعلى سبيل المثال، يُجسَّد الغضب في اللغتين بوصفه حرارة أو ضغطًا داخليًا، إلا أن اللغة العربية تميل إلى استعمال صور حسية أكثر ارتباطًا بالجسد العربي كـ"غليان الدم"، بينما تبرز في الإنجليزية تعبيرات قائمة على الانفجار أو الفوران (Kövecses, 2010) (blew up, boiled with anger).

أما الزمن، فيُمثّل في اللغتين كعنصر متحرك، غير أن العربية تُركّز على انقضائه في سياق خطابي يميل إلى الحِكمة أو التأسّف، بينما تُظهر الإنجليزية الزمن كعنصر خارجي يقترب أو يمر بسرعة، ما يعكس اختلافات ثقافية في إدراك الزمن والتفاعل معه (القاسمي، 2012؛ (Lakoff & Johnson, 1980.

ويتضح من المقارنة أن العلاقات الاجتماعية تُفهم من خلال البعد المكاني في كلتا اللغتين، لكن العربية تعبّر عنها غالبًا بصور الانفصال أو "الفجوة"، مقابل استخدام الإنجليزية لصور النمو أو التباعد التدريجي، مما يشير إلى فروق دقيقة في التمثيل العاطفي والاجتماعي (Deignan, 2005) .

وأخيرًا، يُجسَّد النجاح والفشل بوصفهما صعودًا وهبوطًا، وهو ما يُعبّر عن تجذّر تجربة الجاذبية الأرضية في التمثيل الإدراكي، لكن بعض التراكيب العربية تعبّر عن "الانهيار" و"الانحدار" بصيغ أقرب إلى المآل أو النتيجة، في حين تُبرز الإنجليزية فعل الإنجاز أو الإخفاق كحركة نشطة في المسار المهني أو الاجتماعي (الحراصي، 2006 ؛ (Gibbs, 1994.

هذه الفروقات، وإن بدت جزئية في بعض المواضع، إلا أنها تحمل آثارًا واضحة في الترجمة وتعليم اللغة، إذ تؤثر في اختيارات المتعلم والمترجم على مستوى الفهم والإنتاج اللغوي، وهو ما يستدعي مقاربة تطبيقية واعية تأخذ في الحسبان البنية الإدراكية المجازية في كل لغة.

النتائج والمناقشة

تُظهر النتائج المستخلصة من تحليل المجالات المجازية الخمسة في اللغتين العربية والإنجليزية أن الاستعارة الإدراكية تمثل أداة مركزية في بناء المعنى والتصور المفهومي للمفاهيم المجردة، وأنها لا تخضع لنمط كوني موحد تمامًا، بل تتأثر بالسياقات الثقافية والمعرفية لكل لغة. فعلى الرغم من وجود نماذج إدراكية مشتركة (مثل: الغضب حرارة، الزمن حركة، النجاح ارتفاع)، إلا أن تمثيل هذه النماذج يختلف من حيث الصورة اللغوية، وحدود التبئير، والاستعمال التداولي. ويؤكد ذلك ما أشار إليه Kövecses (2010) بأن الاستعارات المفهومية تحمل عناصر كونية (universal elements) وأخرى خاصة بالثقافة (culture-specific elaborations) .

وقد بينت المقارنة أن اللغة العربية، في كثير من المواضع، تميل إلى إبراز الجانب الشعوري أو الجسدي في التعبير المجازي، بينما تُظهر الإنجليزية درجة من التجريد أو التعميم، لا سيما في السياقات الأكاديمية أو الإعلامية. فعلى سبيل المثال، يتمثل الغضب في العربية بتعبيرات مفرطة الحسّية مثل "غلي الدم" أو "احترق غضبًا"، في حين يُصاغ في الإنجليزية بصيغ مبنية على الفعل وردّ الفعل (He blew up)، مما يُشير إلى اختلاف في إدراك مصدر المشاعر وكيفية التعبير عنها (Lakoff &)الحراصي، 2006 ;Johnson, 1980

هذه الفروقات ليست مجرد ظواهر لغوية سطحية، بل تُعبّر عن تباين في التمثيل المعرفي نفسه، وهو ما يجعل الاستعارة أداة لفهم "الرؤية الثقافية للعالم" (worldview) كما تتجلى في اللغة. لذلك، فإن تجاهل هذه الفروق في ممارسات الترجمة أو تعليم اللغة الثانية قد يؤدي إلى نقل غير دقيق للمعنى أو سوء فهم ضمني للنصوص، لا سيما تلك التي تنطوي على حمولة شعورية أو رمزية (العرابي، 2010؛ Deignan, 2005).

وتُعزَّز نتائج هذه الدراسة ببحوث موازية تناولت التمثيلات المجازية في سياقات ثقافية وتعليمية مختلفة. فقد بيّنت دراسة Derki (2023) حول التصوّرات المجازية للمرأة في الخطاب العربي والإنجليزي أن نماذج الاستعارة المفهومية ليست فقط تعبيرًا عن بنى عقلية مشتركة، بل أيضًا عن تباينات ثقافية ناتجة عن فروق التبئير والإطار المرجعي، وهو ما يتقاطع مع ما توصلنا إليه من فروق دلالية ناتجة عن النموذج المجازي المختار في كل لغة. كما أكّدت دراسة Alnajjar and Altakhaineh (2023) في تحليلها لاستعارات الإعلانات التجميلية الثنائية اللغة أن استخدام الاستعارة يتأثر بقيم المجتمع وذائقته الجمالية، وأن الاختيار المجازي ليس محايدًا، بل يُعد آلية لترسيخ الأيديولوجيا عبر اللغة، مما يعمق أهمية ربط المجاز بالمجال التداولي والسياقي في تعليم اللغة الثانية.

انطلاقًا من ذلك، يناقش هذا القسم أوجه الاختلاف والتماثل البنيوية والدلالية بين اللغتين، ويُبرز أثر الخلفية الثقافية على صياغة المجاز، مع تسليط الضوء على التداعيات التعليمية والترجمية لهذه النتائج.

1. البنية المجازية بين التقاطع والاختلاف

تكشف نتائج التحليل أن كثيرًا من المفاهيم المجردة في العربية والإنجليزية تتشارك أنماطًا مجازية متشابهة على مستوى البنية الأساسية، وهو ما يدعم فرضية الكونية الجزئية لبعض الاستعارات الإدراكية، خاصة تلك المرتبطة بالتجربة الجسدية العالمية مثل الحرارة، الحركة، الارتفاع والانخفاض. فاستعارة "الغضب حرارة" مثلًا تظهر في كلتا اللغتين بأشكال مختلفة، لكن بنيتها المفهومية (الربط بين الانفعال والحرارة الجسدية) تظل ثابتة (Lakoff & Kövecses, 1987)..

مع ذلك، لا يُمكن إغفال أن العربية تميل إلى البُنى المجازية التصويرية المتجذرة في السياقات الثقافية والمأثورات الخطابية، بينما تُظهر الإنجليزية نزوعًا إلى التبسيط أو التجريد الوظيفي. فعلى سبيل المثال، تُعبر العربية عن الزمن بعبارات مثل "الدهر أكل وشرب" أو "مرّ مرّ السحاب"، وهي تراكيب تحمِل وزنًا أدبيًا وسياقيًا، في حين تعتمد الإنجليزية في معظم تعبيراتها اليومية على نماذج مباشرة مثل Time flies أو The deadline is approaching (العرابي، 2010؛ Deignan, 2005) .

تتجلّى هذه الفروقات البنيوية أيضًا في ترتيب العناصر داخل التراكيب، وتنوّع الأفعال المستخدمة، ودرجة التخصيص الدلالي، ما يدل على أن البنية المجازية ليست محضَ نقل بين مجالين إدراكيين، بل هي تمثيل ثقافي معرفي متعدد الطبقات. وهذا ما يجعل من الاستعارة الإدراكية موردًا غنيًا لدراسة التفاعل بين اللغة والفكر والثقافة، لا سيما عند مقارنة لغتين تنتميان إلى نظامين حضاريين مختلفين.

2. التبئير الثقافي وتوجيه الانتباه الإدراكي

إحدى أبرز النتائج التي كشفت عنها الدراسة هي أن الاختلاف بين التمثيلات المجازية لا يكمن فقط في البنية العامة، بل أيضًا في موضع التبئير (focalization)، أي العنصر الذي تُسلّط عليه اللغة الضوء داخل التجربة الإدراكية الواحدة. فاللغتان، رغم تقاطعهما في النماذج الأساسية، تختلفان في اختيار ما يُبرَز ضمن السياق.

فعند التعبير عن الغضب مثلًا، تميل اللغة العربية إلى إبراز الأثر الداخلي الجسدي (غلي الدم، احترق غضبًا)، مما يعكس تصورًا شعوريًا حادًا يرتبط بتجربة الجسد. أما الإنجليزية، فتركّز على الانفجار أو

السلوك الخارجي (He exploded, blew up), ما يدل على رؤية وظيفية أكثر للسلوك الانفعالي (Gibbs, 1994).

وبالمثل، في نموذج النجاح كصعود، تركّز العربية غالبًا على "بلوغ القمة" أو "الصعود إلى المجد"، بينما تُبرز الإنجليزية الحركة المهنية أو الاجتماعية ضمن إطار مسار تقدّمي (He rose to the top, He moved up in his career). هذا الفرق في التبئير لا يعكس اختلافًا لغويًا فحسب، بل يدل على تباين في نمط التفكير وتوزيع الانتباه الإدراكي داخل الثقافة (الحراصي، 2006؛ (Kövecses, 2015.

ومن الجدير بالملاحظة أن التبئير لا يتحدد فقط بالقواعد المعجمية أو النحوية، بل يُبنى على تراكم خطابي وثقافي طويل، يؤثر على كيفية فهم المتعلم أو المترجم للنصوص. ولهذا فإن تجاهل هذه الفروقات الدقيقة قد يؤدي إلى فقدان جزء من الدلالة أو سوء تأويل ضمني، لا سيما في النصوص الأدبية أو الإعلامية التي تعتمد على إيحاءات مجازية دقيقة (القاسمي، 2012؛ (Deignan, 2005.

3. الأثر التداولي في تعليم اللغة الثانية والترجمة

تكشف النتائج أن الفروقات في التمثيل المجازي بين العربية والإنجليزية لا تقتصر على البنية المفهومية أو التبئير الثقافي فحسب، بل تمتد إلى الأثر التداولي (pragmatic impact) الذي تتركه الاستعارة على الفهم والتواصل، لا سيما لدى متعلمي اللغة الثانية والمترجمين. فالمجاز ليس مجرد زينة بلاغية أو بنية لغوية جامدة، بل هو أداة فعالة لتوجيه الانتباه، وتشكيل المواقف، وتحقيق التأثير في المتلقي (Gibbs, 1994)؛ (Lakoff & Johnson, 1980.

فعند تعليم اللغة الثانية، تُشكّل الاستعارات الإدراكية تحديًا مزدوجًا؛ فهي، من جهة، تساعد المتعلم على إدراك المفاهيم من خلال تجسيدها في صور حسية مألوفة، لكنها، من جهة أخرى، قد تُربكه إذا اختلفت جذريًا عن الصور المجازية في لغته الأم. فعلى سبيل المثال، قد لا يفهم المتعلم العربي بسهولة أن عبارة He ran out of time لا تعني "الركض" فعليًا، وأن الزمن يُصوّر كمورد ينفد، وهو تصور مجازي غربي يختلف عن الرؤية الزمنية في الثقافة العربية (الحراصي، 2006؛ (Boers, 2003.

أما في الترجمة، فإن إغفال البعد الإدراكي والثقافي للمجاز قد يؤدي إلى نقل حرفي يطمس المعنى الضمني أو يفقد التأثير البلاغي. وقد لاحظ Deignan (2005) أن الاستعارات المفهومية تُعدّ من أبرز أسباب سوء الترجمة في النصوص الأدبية والإعلامية، نظرًا لأنها تعتمد على خبرة ثقافية مشتركة يصعب نقلها آليًا.

لذلك، فإن إدماج مفهوم الاستعارة الإدراكية في مناهج تعليم اللغة الثانية وفي تدريب المترجمين يُعدّ أمرًا ضروريًا لتعزيز الوعي الثقافي واللغوي، وتمكين المتعلم من تأويل المجاز لا ترجمته حرفيًا، وتوسيع إدراكه للعلاقات بين اللغة والفكر والثقافة (العرابي، 2010؛ القاسمي، 2012).

الخاتمة

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف التمثيلات المجازية لعدد من المفاهيم المجردة في اللغة العربية واللغة الإنجليزية من خلال مقاربة تقابلية إدراكية، استندت إلى تحليل نوعي لمدونة نصوص متوازية. وقد أظهرت النتائج أن هناك تقاطعات واضحة في النماذج المجازية الأساسية بين اللغتين، لا سيما تلك التي تستند إلى تجارب جسدية كونية، مثل الحرارة أو الحركة. غير أن هذه الاستعارات، رغم تشابهها البنيوي الظاهري، تتباين على مستوى التبئير، والصياغة التركيبية، والدلالة التداولية، مما يعكس خصوصية الثقافة اللغوية لكل مجتمع.

وقد برز من خلال المقارنة أن اللغة ليست وعاءً محايدًا للمعنى، بل أداة فعّالة لإعادة تشكيل التجربة والإشارة إلى العالم من زوايا مختلفة، وهو ما يجعل فهم الاستعارة الإدراكية ضروريًا لمتعلمي اللغة الثانية والمترجمين على حد سواء. فعدم الوعي بالأنماط المجازية السائدة في اللغة الهدف قد يؤدي إلى غموض في الفهم، أو تشويش في الترجمة، أو حتى إلى فقدان المعنى الإيحائي للنصوص.

وبناء على ما سبق، توصي الدراسة بضرورة إدماج مفهوم الاستعارة الإدراكية في برامج تعليم اللغة الثانية والتدريب على الترجمة، ليس فقط كأداة بلاغية، بل كبُنية معرفية وثقافية تتطلب الوعي والسياق. كما تُفتح نتائج هذه الورقة آفاقًا لدراسات مستقبلية أوسع، يمكن أن تشمل لهجات عربية محكية، أو نصوصًا دينية وأدبية، أو حتى تحليل الخطاب السياسي والإعلامي من منظور إدراكي–ثقافي.

التوصيات

بناءً على ما تم استخلاصه من تحليل التمثيلات المجازية في اللغتين العربية والإنجليزية، توصي هذه الدراسة بإعادة النظر في محتوى برامج تعليم اللغة الثانية والترجمة، من حيث مدى تضمينها للبُنى المجازية والإدراكية التي تُعدّ جزءًا لا يتجزأ من المعنى الثقافي والدلالي. وينبغي أن تتضمن المناهج التعليمية وحدات مخصصة للاستعارات الإدراكية، تقدم من خلالها الأمثلة الحية ضمن سياقاتها الثقافية، بما يعزز من وعي المتعلم بآليات التمثيل المجازي، ويمنحه أدوات لفهم أعمق للغة الهدف.

وفي ميدان الترجمة، يُستحسن أن يُدرّب المترجمون على رصد الفروقات المجازية بين اللغات، وتكييف الترجمة وفق النماذج السائدة في اللغة الهدف بدلًا من الترجمة الحرفية التي قد تُخلّ بوظيفة النص أو دلالته. كما تُوصى مراكز إعداد المترجمين بإفراد وحدات خاصة لتحليل المجاز المفهومي في النصوص الأدبية والإعلامية.

أما على المستوى البحثي، فثمة حاجة إلى دراسات تُعنى برصد الاستعارة الإدراكية في سياقات لغوية وثقافية أخرى، تشمل اللهجات العربية المحلية، والأنواع الخطابية المتنوعة كالديني والأدبي والسياسي. كما يُقترح توسيع نطاق المقارنة ليشمل لغات مختلفة، ما يسهم في الكشف عن البعد العالمي والمحلي في التمثيل المجازي للمعاني، ويعمّق الفهم المشترك للتقاطع بين اللغة والتفكير.

ملحق: المصطلحات المفتاحية (Glossary of Key Terms)

المصطلح العربي	المصطلح الإنجليزي	التعريف
الاستعارة الإدراكية	*Conceptual Metaphor*	عملية إدراكية يُسقط فيها الإنسان مفاهيم مجردة على أخرى حسية لتسهيل الفهم والتواصل.

التجسيد	*Embodiment*	الفرضية التي تقول إن الفكر مبني على الخبرة الجسدية وأن مفاهيمنا مستمدة من التفاعل الحسي مع العالم.
التبئير	*Framing / Focus*	إبراز جانب معين من المفهوم المجازي وتهميش الجوانب الأخرى بهدف التفسير أو التأثير.
المجاز	*Metaphor*	استخدام لفظ أو تعبير في غير معناه الأصلي على أساس علاقة الشبه بين المجالين.
مجال المصدر	*Source Domain*	المجال الحسي الملموس الذي يُستعار منه النموذج المجازي.
مجال الهدف	*Target Domain*	المفهوم المجرد الذي يُراد تفسيره أو التعبير عنه من خلال المجال المصدر.
النماذج المجازية	*Metaphorical Models*	أنماط إدراكية شائعة تستعمل في اللغة لتجسيد مفاهيم مجردة بصور حسية.
اللغة الثانية	*Second Language (L2)*	اللغة التي يتعلمها الفرد بعد لغته الأم وتُستخدم في

		سياقات تعليمية أو اجتماعية.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

الأهدل، حسن. (2018). *الاستعارة بين المعجم والذهن*: مدخل إلى الاستعارة المعرفية. عمّان: دار كنوز المعرفة.

الأهدل، علي عبد الله. (2018). *المعجم الذهني والاستعارة المفهومية في اللغة العربية*. دار النفائس.

الحراصي، عبدالله. (2006). *الاستعارة في الخطاب: نحو مقاربة معرفية في تحليل الخطاب. مجلة عالم الفكر*، 35(2)، 7–47.

الجرجاني، عبد القاهر. (2001). *دلائل الإعجاز*. تحقيق: محمود شاكر. ط 4. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الدركي، لينا. (2023). التمثيلات المجازية للمرأة في الخطاب العربي والإنجليزي: دراسة ثقافية معرفية مقارنة. *مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، 39(1)*، 115–140.

العرابي، أحمد. (2010). *الاستعارة المفهومية في العربية: دراسة في ضوء علم اللغة المعرفي*. عمّان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

العرابي، عبد الرحمن. (2010). *الاستعارة في اللغة: دراسة في الوظائف المعرفية*. دار الكتاب الجديد المتحدة.

العرابي، محمد. (2010). *اللسانيات الإدراكية: نماذج تطبيقية في تحليل الخطاب*. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.

القاسمي، صلاح فضل. (2012). *تحليل الخطاب: مدخل لدراسة الوظائف التداولية*. دار الشروق.

القاسمي، منير. (2012). *اللسانيات المعرفية: من الجملة إلى الخطاب*. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Boers, F. (2003). Applied linguistics perspectives on metaphor. In A. Barcelona (Ed.), *Metaphor and metonymy at the crossroads* (pp. 115–132). Mouton de Gruyter.

Boers, F. (2003). Applied linguistics perspectives on metaphor and culture. *Metaphor and Symbol*, 18(4), 231–238.

Boroditsky, L. (2000). Metaphoric structuring: Understanding time through spatial metaphors. *Cognition*, 75(1), 1–28.

Deignan, A. (2005). *Metaphor and Corpus Linguistics*. Amsterdam: John Benjamins.

Gibbs, R. W. (1994). *The Poetics of Mind: Figurative Thought, Language, and Understanding*. Cambridge University Press.

Jakobson, R. (1960). Closing Statement: Linguistics and Poetics. In T. Sebeok (Ed.), *Style in Language* (pp. 350–377). MIT Press.

Kövecses, Z. (2010). Metaphor: *A Practical Introduction* (2nd ed.). Oxford University Press.

Kövecses, Z. (2015). *Where Metaphors Come From: Reconsidering Context in Metaphor*. Oxford University Press.

Lakoff, G., & Johnson, M. (1980). *Metaphors We Live By*. University of Chicago Press.